فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم
او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك
عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل والذئب
على غنمه وهذا من احسن الاحاديث الداله على التاسي وهو في ضمن قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين وقوله فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون والايات في هذا المعنى كثيرة مشهورة ومن ذلك
ما رويناه في صحيح مسلم بروايتي عن شيخي الامام الحافظ المسند تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي
العلوي عرف بابن فهد اجازة مشافهة بالمسجد الحرام سنة خمس وثلاثين وثمانماية وهو ما سمعته
على غيره قال اخبرنا الشيخ الامام العلامة قاضي القضاه زين الدين ابو بكر بن الحسين بن عمر العثماني
المراغي قراءة المدني سماعا عليه انا ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد المقدسي انا ابو العباس احمد بن عبد
الدايم المقدسي انا به ابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني انا به مسند الافاق محمد بن ابي الفضل الفراوي انا به
ابو الحسين عبد الغافر الفارسي انا به ابو احمد الجلودي انا به ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي النون يونس
بن زهير ان ابا الحسن علي بن عبد الله انا عن الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر ان الحافظ ابا القاسم عبد الرحمن
بن محمد بن منده اجاز لهما عن محمد بن زكريا النيسابوري ثنا به مكي بن عبدان قال هو وابن سفين ثنا به الحافظ
ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحمه الله تعالى قال وحدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح
وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري والفاظهم متقاربة قالوا انا ابن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب
حدثني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد
ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت

وانا

وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك
ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع
قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك بما شئت ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيا وابن عبد ياليل هذا واخوته روسا اهل الطايف وكان هذا حين قدم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله تعالى فاغروا به سفهاهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
خلفه حتى اجتمع عليه الناس وسياتي خبرهم فيما بعد عند ذكر عرض نفسه على القبايل صلى الله عليه
وسلم ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل
ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا
لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر هذا اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب
رواه البخاري وفي رواية فيه قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم
من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت من
مالي لا اغني عنك من الله شيا قال المولف كان الله له جميع ما اصابه صلى الله عليه وسلم من
الامتحان على تبليغ الرسالة قال في مغناه القاضي عياض رحمه الله وفيما اصابه ايضا
من الاوجاع والاسقام قال وهذا كله ليس نقيصة فيه لان الشي انما يسمى ناقصا بالاضافة
الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها يموتون
ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى
واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر وناله الاعيا والتعب ومسه
الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى
واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من الامتحان والبلوى وهذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)